National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

مواقف متباينة في العالم العربي من حرب غزة.. دعم شعبي وقلق على المستوى الرسمي 3

إيكونوميست 3

إسرائيل ركزت على التهديد الإيراني الخاطئ وكانت نتائجه مميتة 6

معهد واشنطن 6

18يومًا من القتل الجماعي في غزة 9

كارنيغي 9

جماعة مرتبطة بإيران تتبنى خمس هجمات على الأمريكيين في العراق وسوريا 10

معهد واشنطن 10

مخاطر الاجتياح البري لغزة 12

كارنيغي 12

هل سوريا جبهة جديدة في الصراع بين "حماس" وإسرائيل؟..... 15

المجلة 15

القوات الأمريكية في سوريا والعراق تتعرض لهجمات وتتحسب للمزيد..... 18

وول ستريت جورنال 18

طهران تضع يدها على القضية الفلسطينية 20

كارنيغي 20

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

مو اقف متباينة في العالم العربي من حرب غزة.. دعم شعبي وقلق على المستوى الرسمي

إيكونوميست

(اللغة الانجليزية) 18 تشرين الأول 2023

نص المقال: نشرت مجلة "إيكونوميست" تقريرا حول رد الشارع العربي على الحرب الدائرة في غزة، وقالت إن الغارة الجوية على المستشفى الأهلي العربي في غزة (المعمداني) والتي قتل فيها المئات، أشعلت المشاعر في العالم العربي من الأردن إلى الضفة الغربية وحتى تونس.

وفي فورة الغضب على هذه المشاهد التي نقلتها شبكات التلفزة العربية خاصة الجزيرة، لم يعد هناك اهتمام لما قدمته إسرائيل من ادعاءات للتهرب من المجزرة، والتي تبناها الرئيس الأمريكي جو بايدن.

لكن الكارثة أشعلت غضبا في الضفة الغربية وعمّان وحتى العاصمة التونسية. وتقول المجلة إنه من الصعب التعميم حول "العالم العربي" الذي يعيش فيه 450 مليون نسمة، ويمتد على مساحة ملايين الكيلومترات، لكن من الصواب القول إن معظم العرب لا يزالون يتعاطفون مع القضية الفلسطينية. فتهجير الفلسطينيين لا يزال حدثا سياسيا زلزاليا في الشرق الأوسط، ويحشد الغضب الشعبي والاحتجاج أكثر من أي شيء آخر.

والحرب بين إسرائيل وحماس في يومها الـ12، ليست مختلفة، ويتم تغطيتها على مدار الساعة في أخبار التلفزة، وتناقش بشكل واسع على منصات التواصل الاجتماعي. ومقارنة مع الحرب التي استمرت خمسين يوما في 2014، فهناك اختلاف قليل. أحدها جيوسياسي ويتعلق بالتطبيع العربي مع إسرائيل، حيث أقامت الإمارات والبحرين والسودان والمغرب علاقات مع إسرائيل عُرفت باتفاقيات أبراهام، إلى جانب مصر والأردن. في وقت كانت هناك مبادرة أمريكية لتطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل.

وقد غيّرت الطريقة التي يقوم فيها الإعلام العربي بتغطية الحرب، مواقف الناس. فقناة الجزيرة، أعطت أصوات حماس مساحة، مقارنة مع القنوات السعودية والإماراتية التي تمشي بحذر ولا يُسمح لها بأن تقابل أصواتا داعمة لحماس أو قادتها، في وقت تعطي المتحدثين بالعربية من اليهود الإسرائيليين فرصة وتستضيفهم بشكل مستمر. كما أن هناك نقاشا حول المصطلحات، فهي لم تعد تستخدم مصطلح "جيش الإحتلال" واستبدلته بالجيش الإسرائيلي.

أما الفرق الثاني، فهو أن الحرب تحمل هذه المرة مخاوف من التوسع الإقليمي، مقارنة مع حرب 2014 التي انحصرت في الأرض المقدسة، وعقّدت النقاش، على الأقل بالنسبة للدول القريبة من إسرائيل. ففي حالة مصر، حثت الولايات المتحدة ودول عربية على فتح معبر رفح الحدودي، وهو المعبر الوحيد المتوفر لغزة إلى العالم الخارجي، لكن قطاعا واسعا من المصريين مصمم على ضرورة مقاومة بلدهم الضغوط المفروضة عليها.

وقال المعلق المؤيد للحكومة إبراهيم عيسى: "لماذا تريد فرض الحرب علي؟"، وهي رسالة موجهة لحماس، مضيفا: "تريدون منا المخاطرة بمئة مليون مصري من أجلكم؟"، وأطلق معلقون نفس التصريحات.

ونفس الخطاب حاضر في لبنان، الذي يعيش سنته الرابعة من أسوأ أزمة اقتصادية، وهناك مخاوف من أن يفتح حزب الله جبهة مع جديدة مع إسرائيل، بشكل يجر البلد إلى حرب مدمرة أخرى كما في 2006. وكتبت الصحافية ديما صادق: "لا تأخذونا للجحيم"، حيث تدعم الفلسطينيين، ولكنها ناقدة لحزب الله.

ويمكن الحديث عن تحول آخر، وهو أن العالم العربي مستقطب اليوم، فالكثير من السوريين يشعرون بالرعب من مشاهد الحصار في غزة والتي تذكرهم بأساليب بشار الأسد. لكنهم، كما تزعم المجلة لا يرغبون بالتصفيق لحماس التي تدعمها إيران، البلد الذي فعل الكثير لتدمير بلدهم (لم تذكر المجلة أن حماس غادرت سوريا بعد الانتفاضة ووقوفها مع الشعب السوري).

وتقول المجلة أيضا، إن السوريين غاضبون من المعلقين العرب الذين يشجبون الجرائم الإسرائيلية، لكنهم صفقوا لبشار الأسد. وتضيف أن الأمر نفسه ينطبق في لبنان، فمهما كانت آراء اللبنانيين من إسرائيل، فهم يأملون أن يخرج حزب الله وداعمته إيران من الحرب ضعيفين.

ويكشف الانفصام بين الرأي العام والقصر، عن الطريقة الباردة التي جرى الترحيب بها بوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، في جولته الدبلوماسية المكوكية، فقد تركه ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، ينتظر وحاشيته لساعات من أجل مقابلة ليلة السبت، ولم يستقبله إلا صباح الأحد.

ومعروف عن بن سلمان أنه يسهر في الليل ويترك زواره ينتظرون، لكن تعامله مع مسؤول أمريكي كبير بهذه الطريقة كان رسالة.

وعندما هبط بلينكن في القاهرة، قدم له الرئيس عبد الفتاح السيسي محاضرة تحسّر فيها على محنة الفلسطينيين. ولم يحصل جو بايدن على الترحيب البارد، فقد تراجع السيسي عن لقائه بعد مجزرة المستشفى المعمداني، ثم ألغى الأردن قمة رباعية، فقادة العرب لا مزاج لهم للاستماع إلى ما كان بايدن يخطط لقوله.

وخلف المواقف، هناك عدم ارتياح عميق، فمنذ السابع من تشرين الأول، قارن المعلقون بين حرب غزة وحرب الغفران، وهي المرة الأخيرة التي عانت فيها إسرائيل من فشل كارثي، مع أن هناك خلافا أعمق مع تلك اللحظة. ففي 1973، شنت الدول العربية حربا اعتبرتها إسرائيل وجودية، حيث ناقش المؤرخون هذا الرأي منذ ذلك الوقت، ولكنها بدت كذلك لدرجة أن وزير الدفاع موشي ديان فكّر باستخدام السلاح النووي.

وبعد نصف قرن، جُرّت إسرائيل للحرب من قبل جماعة متشددة، بحسب وصف المجلة، وسط مخاطر من توسع الحرب في المنطقة.

وبالنسبة للدول العربية، فهم متفرجون قلقون. وكان رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي واضحا عندما قال: "هذه القرارات ليست بيدي" في إشارة إلى قرار الحرب.

ويخشى قادة مصر والأردن من تداعيات هذه الحرب المزلزلة على النظامين الهشّين. أما دول الخليج، فهي خائفة من إغضاب إيران، خشية من أن تضرب جماعاتها الوكيلة الرياض.

وقد لا تكون هذه الحرب لحظة تهدد وجود إسرائيل، لكن بعض القادة العرب يخشون من أن تهدد وجودهم.

(ترجمة القدس العربي)

المصدر: ايكونوميست

إسرائيل ركزت على التهديد الإيراني الخاطئ وكانت نتائجه مميتة

معهد واشنطن

ديفيد شينكر

(اللغة الانجليزية والعربية) 10 تشرين الأول 2023

نص المقال:

على الرغم من أن الطبيعة الوجودية للتهديد النووي استوجبت الاهتمام بشكل مفهوم، إلّا أن "حماس" وغيرها من وكلاء إيران عمدوا في الوقت نفسه ذعلى زيادة قدراتهم بشكل كبير.

يشكل هجوم "حماس" غير المسبوق على إسرائيل حدثاً فاصلاً. ولم يقتصر الأمر على أن الفشل الاستخباراتي لا يختلف عما حدث في عام 1973، بل أن التداعيات الطويلة الأمد لهذا الهجوم الدموي لا تقل أهمية عن تداعيات حرب عام 1967.

وإحدى الاستنتاجات الأولية التي يمكن استخلاصها من هذا الهجوم هي أن استراتيجية "الحروب بين الحروب" التي لطالما اعتمدتها إسرائيل - وهي خطة تهدف إلى تقييد خصومها من وكلاء إيران من خلال العمل الحركي المحدود - لم تكن كافية. أما الاستنتاج الآخر فهو أن ترتيب "المال مقابل التهدئة" في غزة، القائم على فكرة أن "حماس" تهتم فعلياً بحكم المنطقة، كان تشوبه عيوب. وفي أعقاب أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر، من الضروري تغيير النموذج الأمني الإسرائيلي.

منذ أكثر من عقد، تركز المؤسسة السياسية والأمنية الإسرائيلية بشكل دقيق على التهديد الذي يشكله البرنامج الإيراني للأسلحة النووية. وفي حين استهدف الجيش الإسرائيلي بشكل دوري أصول "حماس" وعناصرها، وكذلك مواقع العمليات الأمامية الإيرانية في سوريا، تجنبت إسرائيل إلى حد كبير القيام بعمليات واسعة النطاق ضد "حماس" و"حزب الله" اللبناني. ويمكن تفهم التردد في إضعاف القدرات العسكرية لهذه المنظمات الإرهابية بدرجة كبيرة، إذ أن السلاح النووي الإيراني يشكل تهديداً وجودياً، بينما اعتُبر "حزب الله" و"حماس" تحدياً قاتلاً بل تكتيكياً.

منذ الحرب مع "حزب الله" في عام 2006، شهدت إسرائيل فترة طويلة من الهدوء النسبي والازدهار الاقتصادي. وبينما كانت القدس تركز على البرنامج النووي الإيراني كأولوية، عمدت كل من "حماس" و"حزب الله" على زيادة قدراتهما بشكل كبير. وفي فترة زمنية معينة خلال إدارة الرئيس الأمريكي أوباما، أثار كل مسؤول إسرائيلي زار واشنطن مخاوف ملحة بشأن برنامج الذخائر الموجهة بدقة التابع لـ"حزب الله"، والذي يرمي إلى تطوير ترسانة الحزب الصاروخية التي تضم 150 ألف صاروخ، من أسلحة تقليدية إلى أسلحة دقيقة. وفي الآونة الأخيرة، سقط هذا الموضوع من جدول الأعمال الثنائي، ولم يتخذ الجيش الإسرائيلي أي إجراء واضح لعرقلة تقدم "حزب الله."

وفي غضون ذلك، كثفت هاتان المنظمتان تعاونهما تحت الإشراف الإيراني. ويمكن الآن اعتبار "حماس" من بين وكلاء إيران من دون شك، حيث تنسق بشكل نشط مع طهران و"حزب الله". وقد أفادت صحيفة "وول ستريت جورنال" أنه منذ آب/أغسطس، يجتمع قائد "فيلق القدس" التابع لـ"الحرس الثوري الإسلامي الإيراني"، إسماعيل قاآني، كل أسبوعين في بيروت مع قيادات "حزب الله" و"حماس" و"الجهاد الإسلامي" للتخطيط لهجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر. ووفقاً لبعض التقارير، فإن قاآني موجود حالياً في لبنان، حيث يساعد على تنسيق حملة "حماس" من الجبهة. ونظراً للعلاقات الوثيقة بين المنظمتين، فمن الصعب التصور أن "حماس" لم تحصل على التزام من "حزب الله" بالتعبئة - كما فعلت في عام 2006 بعد أن اختطفت "حماس" الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

ومن المؤسف أن القدرات المتزايدة لهذه الجماعات الإرهابية تتزامن مع تراجع الردع الإسرائيلي. فعلى مدى الأشهر السبعة الماضية تقريباً، أطلقت الجماعات الفلسطينية صواريخ على إسرائيل من المناطق الخاضعة لسيطرة "حزب الله" في جنوب لبنان. وأطلق الحزب طائرات بدون طيار فوق إسرائيل بالإضافة إلى صاروخ مضاد للدبابات عبر الحدود. وحاولت عناصر "حزب الله" اختراق السياج الحدودي، وفجرت قنبلة مزروعة على جانب الطريق في بلدة مغيدو (مجدو) الإسرائيلية على بعد 64 كيلومتراً جنوب لبنان. وكانت ردود الجيش الإسرائيلي على هذه الاستفزازات متناسبة في جميع الحالات. وفي الوقت نفسه، ترى هذه الجماعات أن الانقسامات السياسية في إسرائيل فيما يتعلق بالإصلاح القضائي هي علامة ضعف.

وقد أدى الإحباط الفلسطيني المتزايد في الضفة الغربية هذا العام، إلى جانب الدعم من طهران، إلى تصاعد الإرهاب في إسرائيل. ووفقاً لاستطلاعات الرأي، فإن سكان غزة يكرهون كل من نظام "حماس" الاستبدادي وإسرائيل. ولكن من الواضح أن هجوم "حماس" يندرج ضمن استراتيجية إيرانية لإحباط التطبيع المحتمل بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية.

وقد أدانت طهران هذه المبادرة. وقبل أقل من أسبوعين، أطلقت ميليشيا الحوثي التي تدور في فلك إيران في اليمن صواريخ على السعودية، مما أسفر عن مقتل عدد من الجنود البحرينيين. وشكلت هذه الضربة، وهي الأولى منذ أشهر، رسالة واضحة للرياض بعدم تحقيق السلام مع إسرائيل.

وفي الأسابيع والأشهر المقبلة، بينما تحزن إسرائيل على الخسارة التي لا يمكن تصورها وتواجه التحدي المتمثل بتأمين (إطلاق سراح) الرهائن، سيتعين عليها صياغة نهج جديد تجاه إيران يتعامل مع "حماس" و"حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين"، بالإضافة إلى "حزب الله"، كأدوات في

أيدي الجمهورية الإسلامية. كما أن هؤلاء الوكلاء، الذين يتمتعون بشعبية محدودة في الداخل، لا يبدون اهتماماً كافياً برفاه مواطنيهم. وبالتالي، من الضروري إعادة النظر في استراتيجية الردع التي تتبناها إسرائيل. أو "عقيدة الضاحية". التي تعتمد على التهديد بقصف لبنان وغزة وإعادتهما إلى العصر الحجري. وكذلك الحال بالنسبة إلى الهدنات التكتيكية، على غرار تلك التي سعت إليها إسرائيل مراراً وتكراراً في السنوات الأخيرة مع "حماس".

وعلى الرغم من خطر احتدام الصراع مع "حزب الله" والمصادقة الدولية على العمليات الجارية ضد "حماس"، سيتعين على إسرائيل أن تتبنى نهجاً أكثر استباقية في تعاملاتها مع وكلاء إيران على حدودها. يجب أن تستمر الحملة في غزة، بعد مراحلها الأولية، باستخدام ذخائر موجهة بدقة للحد من الإصابات في صفوف المدنيين. وسيتعين على القدس أيضاً أن تفكر في تغيير مبادئها التوجيهية الحالية بشأن الاشتباكات العسكرية الحركية في الأراضي اللبنانية.

وفي يوم واحد فقط، عادل عدد القتلى في إسرائيل الذي فاق 900 شخص، من حيث التناسب مع عدد السكان، محصلة قتلى تفوق 32 ألف أمريكي - وهو ما يزيد عن 10 مرات من عدد القتلى فعلياً في هجمات 11 أيلول/سبتمبر، علماً أن هذا العدد قد يستمر بالارتفاع. ومن المؤسف أنه في البيئة الحالية، يبدو أن إجراءات العمل القياسية للجيش الإسرائيلي التي تقوم على استراتيجية "جز العشب"، تؤخر بشكل متزايد معالجة المشكلة. وفي 7 تشرين الأول/أكتوبر، أصبحت مشكلة الوكلاء مشكلة استراتيجية بالنسبة لإسرائيل.

المصدر: معهد واشنطن

18يومًا من القتل الجماعي في غزة

كارنيغي

غيدا طيارة

(اللغة الانجليزية والعربية) 24 تشرين الأول 2023

نص المقال: يناقش مروان المعشّر، في مقابلة معه، الصراع الدائر راهنًا في القطاع والمنعطف الذي قد يتّخذه، وما سيخلّفه من خسائر كبيرة في الأرواح.

مروان المعشّر هو نائب الرئيس للدراسات في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، حيث يشرف على أبحاث المؤسسة في واشنطن وبيروت حول شؤون الشرق الأوسط. شغل منصبَي وزير الخارجية (2002-2004)، ونائب رئيس الوزراء (2004-2005) في الأردن. أجرت "ديوان" مقابلة معه في أواخر تشرين الأول/أكتوبر لمناقشة الحرب المستمرة في غزة، واستطلاع نتائجها المحتملة، واستقراء ما إذا ثمة مفاوضات تُجرى راهنًا لدرء سيناريو الاجتياح البري الإسرائيلي لقطاع غزة. رابط المقابلة

المصدر: كارنيغي

جماعة واجهة مرتبطة بإيران تتبنى خمس هجمات على الأمريكيين في العراق وسوريا

معهد واشنطن

أمير الكعبي , مايكل نايتس, حمدي مالك

(اللغة الإنجليزية و العربية) 20 تشرين الأول 2023

نص المقال:

تبنى حساب جديد على تطبيق "تلغرام" هجمات ضد الولايات المتحدة، ويرتبط هذا الحساب بـ"فيلق القدس" الإيراني وبمنظمات أخرى مصنفة على قائمة الإرهاب.

منذ تصاعد أزمة غزة، تتبنى جماعة شاملة تُدعى "المقاومة الإسلامية في العراق" هجمات على القوات الأمريكية في العراق وسوريا. وحيث وصفتها بعض وسائل الإعلام بأنها جماعة "غامضة"، يُستخدَم ببساطة هذا المصطلح الشامل لوصف العمليات التي تنفّذها جميع الميليشيات المدعومة من إيران في العراق، بما فيها الضربات داخل سوريا. وغالباً ما كانت البيانات السابقة الصادرة عن جماعات مثل "كتائب حزب الله" تستخدم تسمية "المقاومة الإسلامية" قبل ذكر اسمها. أما الاستخدام الجديد لهذه التسمية بمفردها، من دون ذكر اسم الجماعات الفردية أو شعاراتها، فيمثّل مرحلة جديدة في إدراج الهجمات المناهضة لأمريكا ضمن إطار "المقاومة"، ولكن في ظل انخراط الجهات الفاعلة نفسها.

في البداية، لم تفهم كل الجماعات ذلك على ما يبدو، إذ أعلنت جماعة الواجهة "تشكيل الوارثين" بشكلٍ فرديٍ مسؤوليتها عن شن هجوم بطائرة مسيّرة في 17 تشرين الأول/أكتوبر على "قاعدة حرير الجوية". وبعد ذلك، أصدرت "المقاومة الإسلامية" إعلاناً مغايراً لنسخة إعلان "الوارثين"، فتم حذف إعلان هذا الأخير احتراماً لها.

ومنذ ذلك الحين، تبنت ذراع العلاقات العامة التي يبدو أنها تابعة للجماعة، وهي "الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية في العراق"، جميع الهجمات على القواعد الأمريكية في العراق وسوريا، باستخدام نموذج عام لا يحمل شعاراً ويضم عناصر موحدة في الغالب (الشكل 1). وتهدف هذه الطريقة على الأرجح إلى تحقيق غرضين.

أولاً، نظراً للأزمة الحالية في غزة واحتمال أن يتسع نطاق الحرب إقليمياً، ترغب الميليشيات المدعومة من إيران في إظهار الوحدة من خلال توحيد عملياتها تحت راية واحدة، وهي "تلبية النداء" كقوة واحدة بشكل أساسي (على الأقل في الوقت الحالي). ويشير ذلك بشدة إلى أن "فيلق القدس" التابع "للحرس الثوري الإسلامي الإيراني" يجمع سويّة وكلائه المتعددين في "المقاومة" العراقية، الذين يميلون في الأحوال العادية إلى الجدل حول القيادة المحلية.

ثانياً، قد ترى الميليشيات أن عدم تحديد الجماعات المسؤولة عن مهاجمة القواعد الأمريكية قد يعود بالفائدة عليها، خاصةً الآن بعد أن تسببت الضربات في وقوع إصابات متعددة في صفوف القوات الأمريكية (على الأرجح إصابات مؤلمة في الدماغ) ووفاة شخص واحد (من جراء نوبة قلبية نجمت عن إنذار بإطلاق صاروخ). وربما يكون استخدام تسمية شاملة بدون شعار هو الامتداد الأقصى لـ"استراتيجية الواجهة" التي اتبعتها إيران ووكلاؤها منذ عام 2019 لتجنب المساءلة عن الهجمات التي تستهدف الأمريكيين.

ونظراً إلى ما نعرفه عن مزاعم "المقاومة الإسلامية" حتى الآن، يمكن أن تستنتج واشنطن وشركاؤها ما يلي:

1. هناك جماعة إرهابية شاملة في العراق تحاول قتل الأمريكيين، بينما تعجز الحكومة العراقية عن حمايتهم.
2. أعلنت جماعات عراقية مسؤوليتها عن شن الهجمات في سوريا (لا سيما ضد "قاعدة التنف" والبنية التحتية الخاصة بالغاز الطبيعي التابعة لشركة "كونوكو")، مما يُحمّل بغداد مجدداً مسؤولية منع هذه المحاولات لقتل الأمريكيين.
3. يدل هجوم 17 تشرين الأول/أكتوبر الذي تبنته على نحو مشتركٍ الجماعة الشاملة على وجود رابط مباشر بين "المقاومة الإسلامية في العراق" و"تشكيل الوارثين"، وهي جماعة واجهة تابعة لميليشيا "حركة حزب الله النجباء" ولها صلات مباشرة مع "فيلق القدس" التابع "للحرس الثوري الإسلامي الإيراني."
4. وبالتالي، يمكن ربط أي ضربات تبنت مسؤوليتها "المقاومة الإسلامية في العراق" بـ"حركة حزب الله النجباء" و"فيلق القدس" التابع "للحرس الثوري" (على الأقل إلى حد ما) من حيث الردود العسكرية والمسؤولية القانونية.

وما يثير الاهتمام هو أنه لم يتم إعلان المسؤولية عن الهجوم الصاروخي العراقي الأخير، الذي وقع في 20 تشرين الأول/أكتوبر واستهدف مجمع "مركز بغداد للدعم الدبلوماسي" في المطار الدولي (وتطلق الميليشيات على هذا المجمع اسم "فيكتوريا"، في إشارة خاطئة إلى "مجمع قاعدة النصر" الأمريكي السابق). وقد يُعزى ذلك إلى الطبيعة المحدودة للحادثة، فقد تم إطلاق صاروخاً واحداً فقط من أصل خمسة عشر صاروخاً في بطارية الصواريخ المهاجِمة، وتم اعتراضها من قبل القوات الأمريكية. وفي الواقع، انطوى الهجوم على الأرجح على تقصير متعمد في الأداء بالقرب من هدف مدني حساس بشكل خاص (المطار)، وأرادت الميليشيات تجنب أي رد فعل سلبي.

المصدر: معهد واشنطن

مخاطر الاجتياح البري لغزة

كارنيغي

مايكل يونغ

(اللغة الإنجليزية و العربية) 20 تشرين الأول 2023

نص المقال: فيما تفكّر إسرائيل في غزو القطاع، قد تسفر حملتها عن تداعيات إقليمية هائلة تتعدّى الحرب.

ما الهدف الذي تتوخّاه إسرائيل من التوغّل البري في قطاع غزة، عدا ضمان "إنهاء وجود حماس في غزة"، على حدّ تعبير رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق يائير لابيد؟ يتّضح أن التصريحات الواثقة من نفسها كتلك التي أدلى بها لابيد تصطدم في الكثير من الأحيان بالواقع، وخصوصًا في سياق محفوف بالتقلّبات كما هو الحال في الحرب الراهنة، حيث يزداد المشهد تشويشًا يومًا بعد يوم.

من المنطقي أن نفترض أن تدمير مستشفى في غزة يوم الثلاثاء قد يشكّل عائقًا أمام تنفيذ إسرائيل هجومها البري على القطاع. أصرّت إسرائيل على أن المستشفى أُصيب نتيجة خلل في صاروخ أطلقته حركة الجهاد الإسلامي. لكن من دون إجراء تحقيق موضوعي في الهجوم، لماذا قد يصدّق أي أحد الإسرائيليين؟ فهم كذبوا بشأن مجزرة قانا التي وقعت في نيسان/أبريل 1996 في لبنان، إذ قالوا إن قصف مقرٍّ تابع للأمم المتحدة كان نتيجة خطأ، قبل أن يناقض التقرير الصادر عن الأمم المتحدة هذا التقييم. وكذب الإسرائيليون أيضًا في قضية قتل الصحافية شيرين أبو عاقلة في شهر أيار/مايو 2022. فبعد أن حاولوا بدايةً إلقاء اللوم على الفلسطينيين، خلُص الإسرائيليون لاحقًا إلى أن ثمة "احتمالًا كبيرًا" بأن تكون الصحافية قُتلت "عن طريق الخطأ" برصاص إسرائيلي كان يستهدف المقاتلين الفلسطينيين. لكن التحقيقات التي أجرتها مؤسسات إعلامية عدة من ضمنهاCNN ، وNew York Times، وWashington Post، وAssociated Press، إضافةً إلى موقعBellingcat ، ولجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة، دحضت نقاطًا أساسية في الرواية الإسرائيلية.

حتى لو افترضنا أن مستشفى غزة قد أُصيب عن طريق الخطأ بصاروخ فلسطيني، فالانقسام بين الفلسطينيين والإسرائيليين حادٌّ للغاية بحيث ما من أحد مهتمٍّ فعلًا بمعرفة الحقيقة. بعبارة أخرى، لقد قتلت إسرائيل ما يكفي من الضحايا، وارتكبت ما يكفي من جرائم حرب (وحماس أيضًا) في حملتها العسكرية الحالية، بحيث ضاق صبر كثيرين في المنطقة وسائر دول العالم من السماح بحدوث اجتياح مفتوح أمام كل الاحتمالات، سيتسبّب بوقوع المزيد من المجازر في صفوف السكان المدنيين.

يعتقد البعض أن إسرائيل ستنفّذ هجومها البري في مطلق الأحوال، وهم محقّون في ذلك على الأرجح. لكن هذا ليس السؤال الأهم. بل الأكثر دلالةً هو ما تأمل هذه العملية في إنجازه، إذ ألمح المسؤولون الإسرائيليون مرارًا إلى أنهم سيحتاجون إلى الوقت، وربما إلى أشهر عدة، لتحقيق أهدافهم. ونظرًا إلى أن اجتياح غزة لم يبدأ بعد، يبدو أن ثمة ما يؤخّر هذه العملية. إذا أردنا أن نقدّم تخمينًا مدروسًا، فقد يُعزى السبب إلى مزيج من العوامل، مثل تعقيد التخطيط لعملية عالية المخاطر كهذه، والحثّ الأميركي لإسرائيل بأن تتقدّم بخطوات حذرة، والطلب الذي نقله عن لسان الجيش الإسرائيلي العسكريان السابقان والعضوان الحاليان في حكومة الوحدة الوطنية، بيني غانتس وغادي آيزنكوت، بإيضاح الأهداف المتوخّاة في غزة.

يعلم الأميركيون أن اجتياح قطاع غزة يزيد بشكل كبير من احتمالات اندلاع حرب إقليمية. وفي حال امتدّت رقعة الصراع، من المرجّح أن تشمل أيضًا استهداف القوات والمصالح الأميركية في مختلف أرجاء الشرق الأوسط. قد يتساءل المرء عمّا إذا هذا ما كان يدور في ذهن الرئيس جو بايدن حين أبلغ المسؤولين الإسرائيليين خلال زيارته إلى إسرائيل هذا الأسبوع أن القرارات في زمن الحرب تستوجب "التفكير المتأنّي. وتتطلّب طرح أسئلة صعبة للغاية. وتستلزم أيضًا تحديد الأهداف بوضوح، وإجراء تقييم صادق حول ما إذا كانت الخطوات التي يتم اتخاذها تحقّق هذه الأهداف."

يدرك الجيش الإسرائيلي بدوره أن الدخول في متاهة غزة وشوارعها المليئة بالأنقاض سيكبّده خسائر كبيرة في صفوف جنوده وهم يخوضون المعارك ضد مقاتلي حماس الذين يتمتّعون بأفضلية القتال على أرضهم. قد يكون تحقيق النجاح ممكنًا إذا تم تحديد الأهداف وحصرها، لكن حتى الحين لا تزال أهداف إسرائيل المُعلنة مُبهمة ومُفرطة الطموح وترتكز على تصوّر خاطئ لما سيتقبّله المزاج الإقليمي والعالمي.

إضافةً إلى ذلك، لا يبدو التناغم وثيقًا بين المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين حول أهداف هذه العملية. ففي مقابلة مع برنامج "60 دقيقة " (60 Minutes)بُثّت يوم 15 تشرين الأول/أكتوبر، بدا أن بايدن يريد الشيء ونقيضه في الوقت نفسه حين قال إنه سوف يُبلغ الإسرائيليين أن احتلال غزة سيكون خطأً كبيرًا، قبل أن يُردِف قائلًا إن عليهم "مطاردة حماس". لكن ما الذي تعنيه "مطاردة حماس" إن لم تُبقِ إسرائيل وجودًا عسكريًا في غزة – أي أن تعمد فعليًا إلى احتلال القطاع - تضمن من خلاله ألّا تعيد الحركة إحياء نفسها؟

بعبارة أخرى، إن لم تكن إسرائيل مستعدة لدخول كل بيت من بيوت غزة والقبض على عشرات الآلاف من الشبّان الذين يُشتبه بأنهم أعضاء في حماس، ونقلهم إلى إسرائيل (وهذا أمرٌ من المستحيل تحقيقه تقريبًا)، فما من ضمانات بأنها قادرة على القضاء على هذه الحركة. وهذا مع افتراض أن الفرصة ستكون متاحة أصلًا أمام الإسرائيليين للطرق على الأبواب والتحقيق في الأشخاص لتحديد ولاءاتهم في خضمّ الجبهات العسكرية المفتوحة من لبنان وسورية وربما الضفة الغربية أيضًا. هذا السيناريو مثيرٌ للسخرية إلى حدٍّ بعيد بحيث يستحيل تخيُّل حدوثه.

من المُحتمل أيضًا أن يجرّب الإسرائيليون تكتيكًا آخر يتمثّل تحديدًا في تكرار نموذج حصار بيروت الغربية في العام 1982. آنذاك، أحكمت القوات الإسرائيلية الطوق على القيادة الفلسطينية في الجزء الغربي من العاصمة اللبنانية وقطعت إمدادات المياه والكهرباء ومعظم المواد الغذائية الطازجة. وكان هدفها إرغام الفلسطينيين على الخروج من بيروت، وقد نجحَت في تحقيق هذا المسعى. لقد عشتُ هذا الحصار الذي دام ثلاثة أشهر تقريبًا، وأذكر بوضوح أن الفلسطينيين لم يوافقوا على المغادرة إلّا بعد مفاوضات شاقة تمت بوساطة المبعوث الأميركي إلى لبنان فيليب حبيب، على الرغم من أن إسرائيل امتلكت اليد العليا على المستوى العسكري. والأهم أن خروج الفلسطينيين لم يُفضِ بأي حال من الأحوال إلى القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ولا إلى إنهاء وجودها في لبنان. بعبارة أخرى، بيّنت التجربة اللبنانية أن هذه العملية، إذا حاول الإسرائيليون تكرارها في غزة، قد تستغرقهم وقتًا أطول مما يمكنهم توفيره، ومن المستبعد أن تكون فعّالة بالكامل.

إذًا، الخيارات المتاحة أمام إسرائيل ليست مثالية، حتى من دون الخوض في تفاصيل نشوب صراع مع حزب الله، ما قد يزيد أهدافها العسكرية والسياسية تعقيدًا. أضِف إلى ذلك أننا لا ندري ما الإجراءات التي قد تلجأ إليها واشنطن لكبح جماح العمليات الإسرائيلية في إطار سعيها إلى تفادي اندلاع حرب إقليمية. بالنسبة إلى الأميركيين، إذا اتّسعت رقعة الصراع في غزة لتشمل جميع الجبهات - أي في داخل إسرائيل أو أبعد من ذلك لتطال القوات الأميركية في الشرق الأوسط - فقد يعني ذلك أن خصوم أميركا لا يرغبون في ما هو أقل من إنهاء الوجود الأميركي في المنطقة وشلّ إسرائيل على نحو حاسم.

قد يبدو ذلك مبالغًا فيه، وهو كذلك إلى حدٍّ ما. لكن واقع الحال هو أن إيران أنشأت في جميع أنحاء المنطقة شبكات من الوكلاء والقوات الحليفة لها، التي هي في الكثير من الأحيان أقوى من الدول التي تعمل فيها. وإذا أدرجنا في الحسبان رغبة الولايات المتحدة في تفادي التورّط في نزاعات المنطقة، فلن تبقى فكرة اتّخاذ خطوة حاسمة نحو طرد الأميركيين مفهومًا عبثيًا كما تبدو للوهلة الأولى، ولا فكرة إغراق إسرائيل في حالة دائمة من انعدام الأمن والاستقرار. وبالتالي، فإن الخيار الوحيد أمام الولايات المتحدة وإسرائيل، إذا شعرتا بالضعف وتلمّست إسرائيل تهديدًا وجوديًا يترصّدها، هو أن تعمَدا إلى شنّ هجومٍ على إيران نفسها. غالب الظن أن نتيجة عملية كهذه ستكون كارثية، ولا سيما أن الصين وروسيا ستقفان إلى جانب طهران، في منطقة معادية على نحو متزايد للأميركيين والإسرائيليين.

هل من الممكن تجنّب هذا السيناريو؟ بالتأكيد، إلّا إذا دعمت إدارة بايدن اجتياحًا إسرائيليًا لغزة يُسمَح له بإشعال حرائق في المنطقة من دون أن يحقّق على الأرجح أهدافه المُبتغاة. يُشار إلى أن تقاطع القوى في الشرق الأوسط لا يصبّ بالضرورة في صالح الولايات المتحدة وإسرائيل. كذلك، إن الرأي العام الأميركي ليس مستعدًّا لدعم حملة عسكرية طاحنة تهدف إلى إعادة فرض النفوذ الأميركي في المنطقة، ومن غير الواضح أيضًا ما إذا كان المزاج العام في أوساط حلفاء واشنطن من العرب يختلف كثيرًا عن هذا الموقف. لقد عبّرت الولايات المتحدة مرارًا وتكرارًا عن رغبتها في فكّ ارتباطها بالشرق الأوسط، لكنها لم تُلاحظ أن الشرق الأوسط هو الذي يفكّ ارتباطه بها.

المصدر: كارنيغي

هل سوريا جبهة جديدة في الصراع بين "حماس" وإسرائيل؟

المجلة

حايد حايد

(اللغة الإنجليزية و العربية) 19 تشرين الأول 2023

نص المقال:

ركز رد الحكومة السورية أساسا على إصدار بيانات رسمية تدين إسرائيل، إلى جانب إجراء مشاورات مع الأطراف الإقليمية والدولية بهدف تهدئة الوضع.

ما إن أُعلن عن استئناف العمل في مطار حلب السوري في 14 اكتوبر/ تشرين الاول حتى وجه الجيش الإسرائيلي إليه ضربة أخرى أخرجته من جديد من الخدمة. وفي وقت سابق من اليوم ذاته، قصفت تل أبيب سوريا، ردا على صاروخ أُطلق من المنطقة الجنوبية باتجاه هضبة الجولان المحتلة. وقد لا يكون في ذلك التصعيد مفاجأة كبرى، فقد حُشدت قوات مدعومة من إيران ونُشرت على طول الحدود السورية الإسرائيلية منذ 9 أكتوبر/تشرين الأول.

ومع ذلك، أثارت هذه التطورات التي برزت مؤخرا تساؤلات حرجة حول احتمال استخدام سوريا لفتح جبهة جديدة مع تكثيف الهجوم الإسرائيلي المستمر على غزة. ويُفاقم هذا القلق حقيقة أن تل أبيب انخرطت في تبادل لإطلاق النار مع "حزب الله" في جنوب لبنان، اعتمادا على استراتيجية العين بالعين.

وفي حين أن النظام السوري قد لا يمتلك الموارد اللازمة أو الرغبة في الشروع في مسعى محفوف بالمخاطر كهذا، فإن وجود قوات عدة تدعمها إيران في سوريا، ومن ضمن ذلك "حزب الله"، وميليشيات الحشد الشعبي العراقية، يفتح الباب واسعا أمام أطراف أخرى للقيام بهذه الخطوة، ولا سيما إذا استمرت الأعمال العدائية في التصاعد على جبهات أخرى.

وقد ركز رد الحكومة السورية بشكل أساسي على إصدار بيانات رسمية تدين إسرائيل، إلى جانب إجراء مشاورات مع الأطراف الإقليمية والدولية بهدف تهدئة الوضع. وعلى الرغم من الامتناع عن استخدام لغة التهديد العلنية، إلا أن الخطوط الأمامية السورية مع إسرائيل لم تبقَ هادئة؛ ففي مساء يوم 10 أكتوبر/تشرين الأول، أُطلقت قذائف هاون من سوريا باتجاه مرتفعات الجولان، التي تخضع للاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967. وسرعان ما ردت إسرائيل بإطلاق نيران المدفعية باتجاه مصدر الهجوم. وبعد يومين، شنت إسرائيل هجمات صاروخية متزامنة على المطارين الرئيسين في سوريا وتحديدا في دمشق وحلب، وهو الأمر الذي أدى إلى توقفهما عن العمل.

وتشير بعض المصادر إلى أن هذه الضربة محاولة لتعطيل طرق إمداد الأسلحة الإيرانية إلى سوريا، وقد تزامنت مع الزيارة المخطط لها لمسؤول إيراني في وزارة الخارجية إلى سوريا، مما يشير أيضا إلى أنها تحذير لإيران من التدخل المحتمل من خلال سوريا و"حزب الله" في لبنان.

تهدف إيران إلى التأكيد على أن إحجام النظام السوري عن المشاركة على نحو مباشر في عمل عسكري ضد إسرائيل لا يعني أن الفصائل المسلحة الأخرى العاملة في المنطقة لا يمكنها القيام بعملٍ كهذا.

ومع ذلك، ورد أن هجوما صاروخيا آخر قد شُن من سوريا يوم 14 أكتوبر/تشرين الأول، وهو الأمر الذي أدى إلى توجيه ضربة إسرائيلية لاحقة إلى مطار حلب بعد أن استأنف عمله. والجدير بالذكر أنه لم تعلن أي جماعة مسؤوليتها رسميا عن الهجمات الصاروخية التي شُنت ضد إسرائيل، ووصل الأمر بوكالة الأنباء السورية الرسمية إلى حد الامتناع عن الإبلاغ عن الحادث. ولكن، تُشير المصادر إلى أن جماعة فلسطينية تابعة لـ"حزب الله" هي التي نفذت كلا الهجومين الصاروخيين على الأرجح.

وفي العموم، يُشير الحجم المحدود لهذه المناوشات إلى أن غايتها إيصال رسائل سياسية عبر الوسائل العسكرية. وتهدف إيران إلى التأكيد على أن إحجام النظام السوري عن المشاركة على نحو مباشر في عمل عسكري ضد إسرائيل لا يعني أن الفصائل المسلحة الأخرى العاملة في المنطقة لا يمكنها القيام بعملٍ كهذا. وهذا أمر يتمتع بأهمية، وبخاصة عند النظر إلى واقع أن الميليشيات غير السورية العاملة هناك تتلقى توجيهاتها من إيران وليس من دمشق.

ومن ناحية أخرى، استخدمت إسرائيل أعمالها الانتقامية بهدف إيضاح أن صراعها المستمر في غزة لم يُعق قدرتها على تعطيل محاولات إيران لنقل الأسلحة الاستراتيجية إلى سوريا أو عبر سوريا. وعلاوة على ذلك، تهدف إسرائيل إلى إظهار استعدادها للاشتباك على جبهات متعددة، والرد خارج حدودها إن هي استُفزت.

ولا يبدو، لسوء الحظ، أن الوضع يسير نحو التهدئة، سوى أن التنبؤ بتطوراته ليس بالأمر اليسير. وفي الوقت الحاضر، يظل الاستهداف المتبادل على طول الخطوط الأمامية السورية الإسرائيلية هو السيناريو الأكثر ترجيحا. ومن شأن هذه الحوادث المحدودة أن تُمكن إيران ووكلاءها من الحفاظ على مظهرهم المتمثل في اتخاذ إجراءات لدعم المقاومة الفلسطينية، من دون التورط في صراع غير مُحبذٍ مع إسرائيل. والهدف الآخر الذي قد تخدمه هذه المناوشات هو الإبقاء على القوات الإسرائيلية في أماكن تمركزها على طول الحدود السورية المحتلة، وإعاقة انتشارها للاشتباك في غزة. وقد تزداد وتيرة هذه الهجمات مع اشتداد القتال في قطاع غزة بهدف تحقيق هذه الغاية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المناوشات المحدودة لن تقتصر بالضرورة على استهداف إسرائيل. فقد هددت قوات الحشد الشعبي العراقية مؤخرا باستهداف الأصول الأميركية في المنطقة، ومن ضمنها سوريا، في حال أقدمت الولايات المتحدة على التدخل في الحرب الدائرة بين حماس وإسرائيل، أو إذا قامت تل أبيب بـ"توسيع ساحة المعركة".

لا يبدو، لسوء الحظ، أن الوضع يسير نحو التهدئة، سوى أن التنبؤ بتطوراته ليس بالأمر اليسير. وفي الوقت الحاضر، يظل الاستهداف المتبادل على طول الخطوط الأمامية السورية الإسرائيلية هو السيناريو الأكثر ترجيحا.

ولا يزال احتمال حدوث مواجهة عسكرية أكبر مع إسرائيل انطلاقا من سوريا منخفضا نسبيا. وإن حدثت تلك المواجهة، فسيكون سببها على الأرجح التصعيد الإسرائيلي في مواجهة "حزب الله" في لبنان. لقد التزمت الاشتباكات المستمرة بين تل أبيب و"حزب الله"، في أغلبها، بقواعد الاشتباك الراسخة بين الطرفين. ومع ذلك، ومع تأكيد "حزب الله" وإسرائيل على الرد على كل هجوم، والإشارة إلى استعدادهما لتجاوز الحدود، يظل التصعيد غير المقصود احتمالا واردا.

وتتزايد احتمالات حدوث تطورات كهذه في بيئة تتسم بالضغوط المتزايدة، إذ يحكمها الصراع المتصاعد بين إسرائيل وغزة، واحتمالات انهيار مقاومة حماس، وارتفاع عدد الضحايا الفلسطينيين. وقد يؤدي تطور كهذا إلى تصعيد مماثل على جبهات أخرى، ليس فقط في سوريا، بل أيضا في العراق واليمن.

وفي كلا الاحتمالين، ستستمر سوريا ساحة معركة تنخرط فيها دول أخرى، وعلى رأسها إيران وإسرائيل، في صراع يجري عن بُعد. وفي حين أن دعم الشعب السوري الراسخ لفلسطين لم يتزعزع، فإن استخدام السوريين كبيادق في هذه الصراعات ليس الطريقة التي يختارونها للتعبير عن تضامنهم.

المصدر: المجلة

القوات الأمريكية في سوريا والعراق تتعرض لهجمات وتتحسب للمزيد

وول ستريت جورنال

نانسي يوسف، جوردون لوبولد

(اللغة الانجليزية) 20 تشرين الأول 2023

نص المقال:

قال مسؤولون أمريكيون يوم الخميس إن القوات الأمريكية في العراق وسوريا تعرضت لهجمات متكررة في الأيام القليلة الماضية في الوقت الذي تتأهب فيه تحسبا لنشاط جماعات مدعومة من إيران مع تصاعد التوتر في المنطقة بسبب حرب إسرائيل وحماس.

وأرسل الرئيس الأمريكي جو بايدن سفنا حربية لمنطقة الشرق الأوسط على مدى الأسبوعين المنصرمين بما شمل حاملتي طائرات وسفنا أخرى ونحو ألفين من مشاة البحرية الأمريكية.

وتزايدت الهجمات على القوات الأمريكية منذ التصعيد الأحدث للصراع في إسرائيل في السابع من أكتوبر تشرين الأول بهجوم مباغت من مسلحي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على جنوب إسرائيل. ويوم الأربعاء، قصفت طائرة مسيرة القوات الأمريكية في سوريا مما أسفر عن إصابات طفيفة وتم إسقاط أخرى.

وخلال تحذير كاذب في قاعدة عين الأسد الجوية في العراق، توفي متعاقد مدني بسكتة قلبية. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أحبطت القوات الأمريكية العديد من الهجمات بطائرات مسيرة على قواتها في العراق. ويوم الخميس، استهدفت طائرات مسيرة وصواريخ قاعدة عين الأسد الجوية التي تستضيف قوات أمريكية وقوات دولية أخرى في غرب العراق وسمع دوي عدة انفجارات في القاعدة.

وقالت الشرطة العراقية يوم الخميس إن عددا من الصواريخ ضرب قاعدة عسكرية أخرى تستضيف قوات أمريكية قرب مطار بغداد الدولي، لكن الشرطة لم تقدم مزيدا من التفاصيل عن الواقعة.

وقال البريجادير جنرال باتريك رايدر المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) للصحفيين يوم الخميس "لن أتكهن بأي ردود محتملة على هذه الهجمات لكنني سأقول إننا سنتخذ كل الإجراءات الضرورية للدفاع عن القوات الأمريكية وقوات التحالف في مواجهة أي تهديد." وتابع قائلا "أي رد، في حال حدوثه، سيأتي في توقيت وبطريقة من اختيارنا."

كما اعترضت سفينة تابعة للبحرية الأمريكية كانت تمر قرب اليمن يوم الخميس صواريخ وعدة مسيرات قال رايدر إن حركة الحوثي المتحالفة مع إيران أطلقتها رغم أنه بدا أن المقذوفات كانت تتجه صوب إسرائيل.

***أحداث مترابطة؟**

استدعت إسرائيل عددا قياسيا من جنود الاحتياط بلغ 360 ألفا وتدك قطاع غزة دون هوادة منذ الهجوم الذي نفذته حماس هذا الشهر وأدى إلى مقتل 1400 شخص.

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة إن 3785 قتيلا و12493 مصابا سقطوا في الضربات الإسرائيلية على القطاع منذ ذلك الحين.

لكن رايدر قال إنه لا يرى صلة بين تزايد وتيرة الهجمات والصراع بين إسرائيل وحماس. وقال "في هذه المرحلة، المعلومات التي لدينا لا تظهر صلة مباشرة بهجمات حماس في السابع من أكتوبر."

ولدى الولايات المتحدة 2500 عسكري في العراق و900 في سوريا في مهمة لتقديم المشورة والمساعدة للقوات المحلية في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية الذي تمكن في 2014 من السيطرة على مساحات شاسعة من البلدين.

وتصاعد التوتر في العراق بالفعل بسبب الحرب على غزة. وندد الزعيم الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني الأسبوع الماضي بإسرائيل ودعا قادة العالم للوقوف في وجه "التوحش الفظيع" في قطاع غزة المحاصر.

واتهمت كتائب حزب الله، وهي جماعة مسلحة قوية مقربة من إيران، الولايات المتحدة بمساندة إسرائيل في "قتل الأبرياء" وقالت إن قواتها يجب أن تغادر العراق.

وعلى مدى السنوات الماضية، شنت جماعات مسلحة تدعمها إيران في العراق هجمات متكررة على القوات الأمريكية والسفارة الأمريكية في بغداد بإطلاق الصواريخ. لكن تلك الهجمات هدأت بموجب هدنة قائمة منذ العام الماضي ويشهد العراق معها فترة من الهدوء النسبي.

المصدر: وول ستريت جورنال

طهران تضع يدها على القضية الفلسطينية

كارنيغي

مايكل يونغ

(اللغة الإنجليزية والعربية) 09 تشرين الأول 2023

نص المقال: شكّلت العملية التي شنّتها حماس على إسرائيل يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر خطوة كبرى في إطار المساعي الإيرانية في هذا الصراع.

أثار الهجوم المباغت الذي شنّته حركة حماس على إسرائيل صباح يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر عددًا لا يُحصى من التكهنات. يمكن استنتاج خلاصات كثيرة من الهجمات التي نفّذتها حماس على البلدات الإسرائيلية، وقتلها إسرائيليين بشكل عشوائي، وأسرها مدنيين وجنود إسرائيليين، وإطلاقها آلاف الصواريخ على البلدات والمدن الإسرائيلية. لكن الأمر الذي لا جدال فيه أن ما رأيناه في غزة، ولا نزال، هو استيلاء إيران على القضية الفلسطينية.

فما من شكٍّ عمليًا أن تكتيكات حماس جرت بالتنسيق مع إيران وحزب الله الذي قام منذ سنوات عدة بالتحضير لشنّ هجمات على بلدات الجليل عبر أنفاقٍ حفرها على الحدود اللبنانية الجنوبية. وشهدت الأشهر الأخيرة تكثيف الاتصالات بشكل واضح بين كلٍّ من حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي، إذ باتت بيروت مؤخرًا مقرًّا لقيادات بارزة في الحركتَين الفلسطينيتَين. قدّمت هذه الأطراف جميعًا، من خلال التخطيط لهذه العملية الضخمة، بديلًا لنموذج السلطة الفلسطينية البائسة التي خسرت الدعم الشعبي وباتت تترنّح في ظل قيادة فاسدة وطاعنة في السن.

في هذا السياق تحديدًا ينبغي قراءة الجولات الأخيرة من الاشتباكات التي شهدها مخيم عين الحلوة الذي يُعدّ أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان، بين حركة فتح، وهي المنظمة الفلسطينية الرئيسة، وفصائل إسلامية أصغر. مع أن فتح، التي لطالما كانت مُهيمنة في المخيمات الفلسطينية في لبنان، لم تُمنَ بالهزيمة، يبدو أن قوّتها قد ضعفت. نفت حماس أي دور لها في تلك المعارك، لكن الكثير من المراقبين في لبنان يعتبرون أن الفصائل الإسلامية استفادت من المساعدة التي قدّمها خلسةً كلٌّ من حزب الله وحماس. يُشار أيضًا إلى أن حماس كانت وسيطًا أساسيًا في النزاع، الأمر الذي عزّز دورها. حتمًا، تدرك حماس وحزب الله أن إضعاف فتح سيستغرق وقتًا طويلًا نظرًا إلى الدعم الكبير الذي تتمتع به، وستتأثّر هذه العملية بما يجري في رام الله، ولا سيما في حال أدّت خلافة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى اتساع فجوة الشقاق داخل فتح.

يجادل البعض بأن الهجوم الذي شنّته حماس مرتبط باتفاق سلام بدا وشيكًا بين الرياض وإسرائيل. وقد صبّت التصريحات الأخيرة التي أدلى بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال مقابلة مع قناة فوكس نيوز في هذا الاتجاه. في غضون ذلك، ألمحت تقارير صحافية عدة بأن ضمان تقديم تنازلات إسرائيلية للفلسطينيين ليس أولويةً للسعودية. في المقابل، يُعتبر تقويض إبرام المزيد من الاتفاقات العربية الإسرائيلية من الأهداف الأساسية لإيران التي لا تريد أن تواجه جبهة إقليمية موحّدة ضدها. مع ذلك، ترتدي هذه الأحداث أبعادًا أخرى أيضًا.

في الواقع، تقف القضية الفلسطينية عند مفترق طرق. فعباس اليوم في سن السابعة والثمانين وشعبيته في أدنى مستوياتها على الإطلاق. وقد تجلّى هذا المزاج القاتم في استطلاع أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في شهر حزيران/يونيو 2022. وكشف الاستطلاع أيضًا عن أن نسبة 55 في المئة من الفلسطينيين تؤيد عودة الانتفاضة المسلحة. تتابع إيران وحزب الله عن كثب الاستياء السائد في المناطق الفلسطينية، وقد سعيا إلى تشكيل سردية مضادة في وجه عملية السلام وحل الدولتَين. فهما يريدان إظهار أن إسرائيل يمكن أن تُهزم، وأن ما يحتاجه الفلسطينيون هو قيادة قادرة على تحقيق هذه النتيجة.

إذًا، يبدو أن إيران منخرطة في عملية من ثلاث مراحل تتمثّل في إضعاف فتح، وتوفير نموذج بديل للنشاط الفلسطيني، ودفع حماس إلى الواجهة باعتبارها منظمة قادرة على أن تصبح في نهاية المطاف الممثّل الأساسي للشعب الفلسطيني. ظهرت إشارة صغيرة على هذا الطموح في مقال نُشر مؤخرًا عن أحداث مخيم عين الحلوة في صحيفة الأخبار اللبنانية، التي تُعتبر إلى حدٍّ كبير بمثابة الناطقة باسم حزب الله. فقد أشارت الصحيفة في عنوان المقال إلى أن حماس أسقطت عن فتح صفة "الممثّل الشرعي والوحيد" للفلسطينيين، إلا أن مضمون المقال لم يتطرّق إلى هذه المسألة بشكل مباشر.

أما المرحلة التالية، بعد أن تخمد أعمال العنف، فستنطوي على إجراء مفاوضات لضمان الإفراج عن عشرات الرهائن الإسرائيليين الذين أسرتهم حماس. لكن من الصعب تخيّل ألا تؤدّي هذه الخطوة في المقابل إلى تحرير عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين. وستضع هذه المفاوضات حماس في قُمرة القيادة وستزيد أكثر بعد الإذلال الذي تعرّضت له إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وستُترجم المكاسب التي ستحقّقها حماس إلى خسائر تتكبّدها فتح المحاصرة من الجهات كافة. وعلى هذا الأساس، من الصعب تصوّر كيف يمكن أن تخرج فتح من هذا المأزق، ولا سيما إذا أُجريت في نهاية المطاف الانتخابات الفلسطينية مجدّدًا.

يعمل الإيرانيون ببساطة على استغلال الطريق المسدود الذي بلَغَته معادلة "الأرض مقابل السلام" طيلة العقود السابقة، وفشلها في النهاية. يمكن إلقاء اللوم على الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن الأكيد أن الحكومة الإسرائيلية الحالية حاولت تجاوز حل الدولتَين إلى غير رجعة من خلال رفض فكرة إقامة دولة فلسطينية والبحث في ضمّ أجزاء كبيرة من الضفة الغربية. وبات الفلسطينيون يشعرون بالسخط العارم نتيجة غياب أي أفق أمامهم سوى القبول بالخضوع إلى أجل غير مسمّى للاحتلال الإسرائيلي، في ظل عدم استعداد السلطة الفلسطينية لتغيير هذا الوضع، وعدم قدرتها على ذلك أساسًا. أما إيران، فقد تنبّهت إلى هذا الواقع وأخذته في الحسبان.

حين وقّعت الدول العربية وإسرائيل ما عُرف بالاتفاقات الإبراهيمية، شعر الفلسطينيون بأن إخوانهم العرب قد تخلّوا عنهم. وقد أتاح ذلك فرصةً مهمة أمام طهران للاستفادة من حقيقة أن الشعوب العربية ما زالت تعارض بشدّة إحلال السلام مع إسرائيل، بصرف النظر عن خيارات قياداتها. في هذا الصدد، من المنصف القول إن شريحة كبيرة من العرب تؤيّد ما حدث في 7 تشرين الأول/أكتوبر. وسيزيد ذلك من الضغوط الممارَسة على جميع الأنظمة العربية التي أبرمت اتفاقات سلام مع إسرائيل، وخصوصًا السعودية التي لا تزال في طور دراسة هذه الخطوة.

ترى إيران أن هذه المعركة تندرج في إطار الصراع الإقليمي على النفوذ. ففيما تصرّف الأميركيون والأوروبيون، بتشجيع من إسرائيل، وكأن مصير الفلسطينيين يحتلّ مرتبة ثانوية لصالح التسويات بين الدول العربية وإسرائيل، اعتمدت طهران نهجًا معاكسًا. فقد رأت تناقضًا لدى الدول العربية التي أبرمت الاتفاقات الإبراهيمية. فهذه الدول وافقت جميعها على مبادرة السلام العربية التي رعتها السعودية في العام 2002 والتي نصّت على الشروط المطلوب استيفاؤها مقابل الاعتراف العربي بإسرائيل. لكن ما أكّدته الاتفاقات الإبراهيمية هو أن الدول العربية الموقِّعة عليها مستعدة للاعتراف بإسرائيل من دون أي مقابل، ما يقوّض بالتالي مبادرة السلام العربية.

يكمن نفاق إيران في أن المسار الذي تنتهجه، والمتمثّل في إعادة إطلاق شرارة النزاع الفلسطيني المسلّح، لن يمنح على الأرجح الفلسطينيين الحقوق التي يستحقونها. بل على العكس، يُرجّح أن يؤدّي انتشار الاشتباكات المسلّحة في الضفة الغربية، على نحو شبيه بما جرى في غزة، إلى اندلاع نزاع مروّع يفضي إلى نزوح فلسطيني جماعي عبر الحدود الأردنية. ولن يُسمح لهؤلاء الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، تمامًا كما حدث مع الذين غادروا في العامَين 1948 و1967. وسيتعرّض الفلسطينيون أيضًا إلى جولة جديدة من التطهير العرقي، تترافق مع زعزعة استقرار النظام الملكي الأردني. وسيكون ذلك بمثابة دقّ مسمار آخر في نعش النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط.

على الرغم من كل ما يمكن قوله عن الإيرانيين، يبقى أنهم أدركوا أن القضية الفلسطينية ما زالت حية تُرزَق، وأن بإمكانهم استغلال هذا الواقع لإلحاق الضرر بخصومهم العرب وإضعاف مكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. باتت إيران إذًا تُمسك زمام المبادرة. هذا مؤسف ربما، لكن أي شخص تابع الشؤون الفلسطينية عن كثب أمكنه أن يتوقّع حدوث أمرٍ من هذا القبيل.

المصدر: كارنيغي

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces